

## 51 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

قال المصنف رحمه الله ولدليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين لما ذكر المصنف رحمه الله امثلة لانواع العبادة بدأ يذكرها مع ادلتها. فقال ولدليل الرغبة - [00:00:22](#)

الرغبة هي طلب الوصول الى الشيء المحبوب فمن يطلب الجنة فانه يطلب الوصول اليها وهي شيء محبوب الى النفس وطلب الجنة هنا يسمى رغبة. والفرق بين الرغبة والرجاء ان الرجاء طمع - [00:00:48](#)

فمن كان يطمع في دخول الجنة فطمعه هذا يسمى رجاء. والرغبة طلب اي فمن طمع في دخول الجنة مثلا فطمعه هذا يسمى رجاء فمجرد الطمع في القلب يسمى رجاء. ومن طلبتها بالعمل الصالح فان طلبه لها هذا وسعي - [00:01:09](#)

اليها بالعمل الصالح يسمى رغبة. اذا كل رغبة فهي رجاء. فالرجاء في القلب والرغبة تتضمن ما في القلب وتصدقه الجوارح بالعمل قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين والفرق بين الرغبة والرجاء ان الرجاء طمع والرغبة طمع - [00:01:33](#)

فهي ثمرة الرجاء. اي ان الرغبة هي ثمرة الرجاء فانه اذا رجا الشيء طلبه والرغبة من الرجاء كالهرب من الخوف اي ان الرغبة عمل يزيد على الرجاء كالهرب خوف فالخوف في القلب فاذا هربت الجوارح عن هذا - [00:01:58](#)

شيء مخوف ان تخاف من عقرب فهربت منها وذهابك عن العقرب يسمى هربا واما خوفك فهو في القلب وقد امر الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يرحب به وحده جل وعلا وان يتحقق تلك العبادة - [00:02:21](#)

هي الرغبة فقال عز وجل والى ربك فارغب. اي ارغب الى ربك وتوجه اليه بالعمل الصالح قال رحمه الله ولدليل الرغبة والرهبة. الرغبة سبق بيانها والفرق بينها وبين الرجاء. اما الرهبة - [00:02:42](#)

فهي خوف مقررون بعمل. قال ولدليل الرغبة والرهبة. الرهبة هي الخوف والفزع المثير للهرب من المخوف. فمثلا من خاف من اسد ثم هرب عنه. فالهروب هذا يسمى رهبة. فهي لا خوف مقررون بعمل. فالخوف في القلب فهو خاف من الاسد وهربه من الاسد بقدميه. هذا الهرب - [00:03:01](#)

تسمى رهبة قال ابن القيم رحمه الله واما الرهبة فهي الامان في الهدب من المكروه وهي ضد الرغبة التي هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه. اذا ان الرغبة والرهبة - [00:03:31](#)

متقابلان بمعنى ان الرغبة تكون بعد طمع في القلب بعمل صالح اما الرهبة فتكون بعمل بعد شيء مخوف فالعمل بعد الشيء المخوف يسمى رهبة والعمل بعد الشيء المحبوب يسمى رغبة - [00:03:50](#)

والرغبة والرهبة لا تقوم الا على ساق الصبر. فرهبته تحمله على الصبر. ورغبته تقوده الى الشكر لانه يعمل صالحا وعبادة الرغبة والرهبة تنحسران عن العبد بقدر ذنبه والعياذ بالله. وتزيدان بزيادة ايمانك - [00:04:14](#)

والعبد يناله التوفيق باذن الله بقدر تلك العبادة قال ابن القيم رحمه الله في شفاء العليل اذا اراد بعده خيرا وفقه لاستفراغ وسعه وبذل جهده في الرغبة والرهبة اليه. فانهما - [00:04:37](#)

مادة التوفيق. فقدر قيام الرغبة والرهبة في القلب يحصل التوفيق فهذا هو بيان الرهبة وسبق بيان الرغبة وهي ان الرغبة تكون بعد رجاء في القلب بعمل صالح وما الرهبة فهي التي تكون بهرب بعد شيء مخوف منه في القلب - [00:04:56](#)

قال رحمة الله ودليل الرغبة والرهبة والخشوع. الخشوع هو الذل لعظمة الله ويكون في القلب والجوارح وهو قريب من الخضوع الا ان الخضوع في البدن.

فالخشوع اذا هو الذل لعظمة الله وكبرياته. وهذا الخشوع محله - 00:05:24

القلب هو يظهر على الجوارح باللسان. وهو قريب من الخضوع الا ان الخضوع هو خضوع في البدن وقد لا يصاحب الخضوع البدن خضوع القلب. قال شيخ الاسلام رحمة الله في الفتاوى - 00:05:48

والخشوع الخضوع لله عز وجل. والسكنون والطمأنينة اليه بالقلب والجوارح فإذا سكن القلب والجوارح لله عز وجل فهذا يسمى خشوعا. اما سكون البدن فقط فانه يسمى خضوعا. فالخضوع للبدن والخشوع يكون بالقلب والجوارح. قال ابن القيم رحمة الله - 00:06:06

في مدارج السالكين الخشوع محله القلب وثمرته على الجوارح وهي تظاهره وكلما خشع القلب لله كان اكمل له عبودية قال ابن القيم رحمة الله في مفتاح دار السعادة واكمال الخلق عبودية اكملهم ذلا لله وانقيادا وطاعة. فإذا خشع المرء لله عز وجل - 00:06:35

فقد كملت عبوديته لله عز وجل ومن فضل الله على عباده ان من رغب وطمع فيما عند الله اجر. ومن رهب من عذاب الله امنه الله. ومن خشع قلبه وجوارحه لله عاش حميدا عزيزا في الحياة. ولم يخضع ل احد - 00:07:03

من الخلق فإذا حق العبد الرغبة والرهبة والخشوع لله عز وجل اطمئن قلبه وعاش سعيدا في هذه هيا ولم يخضع ل احد من العباد والرغبة والرهبة والخشوع عبادات عظيمة جليلة عالية المنزلة عند الله عز وجل حقيقة - 00:07:27

قم بالعبد ان يسعى لتحقيقها. قال المصنف رحمة الله ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا. ودليل اي ودليل ان الرغبة فيما عند الله - 00:07:52

والرهبة من عذابه والخشوع والخضوع له وحده. وانها من انواع العبادة الدليل على ذلك ما ذكره الله تعالى عن الانبياء والصالحين في معرض الثناء عليهم في قوله تعالى انهم كانوا يسارعون ويسابقون في الخيرات والطاعات وعمل القربات - 00:08:12

ويدعوننا وحدنا ويسألوننا الامور المرغوب فيها فيدعون ربهم رغبا فيما عندنا من التواب ورهبا مما عندنا من العقاب وكانوا لنا خاسعين خاضعين متذللين متضرعين. وذلك لكمال معرفتهم بربهم فدللت الاية على ان هذه الثلاثة الانواع - 00:08:38

وهي الرغبة فيما عند الله والرهبة من الله والخشوع لله انها عبادات من اجل انواع العبادات وبعض الناس يذهب الى قبور الاولياء والاماوات والاضرحة ونحو ذلك يرغب ويطلب منهم ان يحققوا اماله من نكاح او مال او رزق او نحو ذلك - 00:09:06 طاما منهن تحقيق رغبتهم من دون الله وهذا العمل والعياذ بالله شر اكبر لان الرغبة فيما لا يقدر عليه الا الله وطلب الحاجات من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله - 00:09:37

نوع من انواع الشرك الاكبر وقد بين المصنف رحمة الله ان صرف تلك العبادة لغير الله نوع من انواع الشرك وبين لك المصنف دليل ان الرغبة عبادة لا يجوز صرفها الا لله وحده جل وعلا - 00:09:55

وبعض الناس يرهب من قبور الاولياء والصالحين ظانا منهم ان لم يقدم القرابين والتذور الذبائح اليهم يظن انهم سوف ينظرونهم وسوف يوقعون عليه العذاب والنفع والظر انما ها هو بيد الله عز وجل. وبين لك المصنف رحمة الله ان الرهبة لا تصرف الا لله عز وجل - 00:10:18

فلا يخاف الا منه ولا يرهب الا منه جل وعلا فيما لا يصرف الا له وحده سبحانه وتعالى انا وبعض الناس اذا اتي عند قبور الاضرحة والابولياء والانبياء ونحو ذلك - 00:10:48

يقف امامها خاسعا ذليلا بقلبه وجوارحه. وهذا والعياذ بالله نوع من انواع الشرك الاكبر حتى وان لم يسألهم جلب نفع او دفع ضر ف مجرد الوقوف عند القبور ونحوها. خشوعا لذلك المخلوق هذا نوع من انواع الشرك الاكبر - 00:11:08

والعياذ بالله لان الخشوع عبادة عظيمة لا تصرف الا له سبحانه. فلا يخشع الا له جل وعلا قال سبحانه مثنيا على عباده الخاسعين قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاسعون. فالخشوع عبادة - 00:11:35

وذكر لك المصنف ان الخشوع عبادة عظيمة لا تصرف الا لله عز وجل. فمن صرفها فقد وقع في الذنب العظيم وهو الشرك الاكبر

فواجب على العبد الا يرحب الا الى الله سبحانه. ولا يرهب الا منه وحده جل وعلا - [00:12:00](#)  
والا يخشع الا لربه العظيم. سبحانه وتعالى. فلا يصرف ايها من انواع العبادات الا لله سبحانه وتعالى فهو الذي يجلب النفع ويدفع عنك  
الظر جل وعلا قال رحمة الله ودليل الخشية قوله تعالى - [00:12:25](#)

فلا تخشوهم واحشوني. الخشية بمعنى الخوف الا ان الخشية اخص من الخوف. اي ان الخوف عام. لكن الخشية منزلة اخص من  
منزلة خوف لان الخشية مقرونة بمعرفة الله. قال عز وجل - [00:12:48](#)

انما يخشى الله من عباده العلماء فلا تتحقق تلك المنزلة الا لمن كان معه علم. قال ابن القيم رحمة الله في التبيان خشيته تعالى  
مقرونة بمعرفته وعلى قدر المعرفة تكون الخشية. اي - [00:13:10](#)

ان الخوف من الله عز وجل يخافه العالم ويخافه غير العالم. اما منزلة الخشية فلا يصل العبد اليها الا بالعلم كما في قوله انما يخشى  
الله من عباده العلماء. والخشية متقطمة للرجاء - [00:13:33](#)

فمن خشي الله يكون قد رجاه قال شيخ الاسلام رحمة الله والخشية ابدا متقطمة للرجاء ولو لا ذلك ل كانت قنوطا اي ل كانت الخشية  
قنوطا ويسألا من الله فهو يخشى الله لكن الرجاء - [00:13:52](#)

متضمن لتلك الخشية ليحدوه الرجاء الى العمل الصالح. قال كما ان الرجاء يستلزم الخوف فمن رجا الله وعمل صالحا فرجاءه هذا  
يقوده الى الخوف من الله عز وجل. قال ولو لا - [00:14:13](#)

ذلك لكان امنا. اي لو ان الانسان عبد ربہ بالرجاء وحده لكان امنا ولم يتحقق ما منزلة الخوف لكن الرجاء في حقيقته يستلزم الخوف.  
قال فاهل الخوف لله والرجاء له - [00:14:33](#)

هم اهل العلم الذين مدحهم الله. والخشية عبادة عظيمة لا تصرف الا لله قال رحمة الله ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم  
واخشوني. اي ودليل ان الخشية عبادة عادة من العبادات قوله تعالى - [00:14:53](#)

فلا تخشوهم فليسوا اهلا للخشية واحشوني لان خشيته تعالى هي رأس كل خير فمن لم يخشى الله لم ينكف عن معصيته ولم يمثل  
امرها. قال ابن القيم رحمة الله في عدة الصابرين ولا - [00:15:15](#)

فيتمكن لاحق قط ان يصل ما امر الله بوصله الا بخشيته. ومتى ترحلت الخشية من القلب انقطعت هذه الوصل ومن خشي ربہ عز  
وجل رزقه الله حياة من الموعظ والعبر. قال سبحانه سيدرك - [00:15:35](#)

من يخشى فمن يخشى الله هو الذي يتذكر ويعي قلبه. وقال عز وجل ان في ذلك لعبرة لمن فلا يعتبر بالاليات والذنر الا اهل الخشية  
واثار الخضوع لله باديه لمن يخشاه. قال سبحانه تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم - [00:15:58](#)

ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله والهدایة انما هي وسيلة الى الخشية قال عز وجل واهديك الى ربك فتخشى فالمرء يحقق  
الهدایة ليصل الى مرتبة الخشية لانها منزلة عالية وهي موجبة لمغفرة الله وفضله العميم - [00:16:23](#)

قال جل وعلا ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير والخشية موجبة لجنت النعيم. قال تعالى جزاهم عن ربهم جنات  
عدن تجري من تحتها انهار خالدين فيها ابدا. رضي الله عنهم ورضوا عنه. ذلك لمن خشي ربہ - [00:16:51](#)

فذاك النعيم المتقدم هو لمن يخشى الله تعالى واحشى الناس لله هم اعرفهم به والعالم حقا هو من خشي الله. قال جل وعلا انما  
يخشى الله من عباده العلماء قال شيخ الاسلام رحمة الله - [00:17:18](#)

كل من خشي الله فهو عالم وحسبك بالخشية علما قال ابن مسعود كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار به جهلا وكل من خشي  
فاطاعه بفعل اوامره وترك نواهيه فهو العالم حقا. قال سبحانه - [00:17:39](#)

من هو قانت انا الليل ساجدا وقائما يحذر الاخره ويرجو رحمة ربہ قل هل يستوي الذي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. انما يتذكر  
اولو الالباب ومن خشي ربہ عاش بين الخلق عزيزا. وفي حياته سعيدا - [00:18:01](#)

فاجعل ربک بين ناظريك. واحشى الامن من مكره وحلول عقوبته. واكثر من الطاعات لتنال خشيته تعالى وهو سبحانه اهل ان  
يخشى. وقد امر بخشيتہ وحده ونهى عن خشية من سواه. قال عز وجل - [00:18:25](#)

فلا تخشوهن واحشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون وخشية المخلوق من المخلوق ذل وخضوع لمن لا يستحق خضوع فلا تخشى الا ربك فالخشية عبادة عظيمة من اجل العبادات. وصرفها لغير الله شرك. فحق - 00:18:46

تلك العبادة بطلب العلم الشرعي وبتوجه القلب الى الله بفعل الطاعات والابتعاد عن المعاصي قال المصنف رحمة الله ودليل الانابة قوله تعالى وانبيوا الى ربكم واسلموا له. الانابة هي الرجوع الى الله - 00:19:11

وأصلها محبة القلب وخضوعه وذله للمحوب المراد فمن لا يحب لا يناب اليه. قال ابن القيم رحمة الله في كتابه الفوائد الانابة هي عکوف القلب على الله عز وجل كاعتکاف البدن في المسجد لا يفارقه. وحقيقة ذلك عکوف القلب على محبته وذكره - 00:19:35  
الاجلال والتعظيم وعکوف الجوارح على طاعته بالاخلاص له والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم والانابة هي بمعنى التوبة ولكنها اعلى من التوبة. لأن التوبة اقلام وعزم على الا يعود وندم على ما مضى - 00:20:04

قضى فان استمر على ما هو عليه من عباداته فهو تائب. فاذا اقبل على الطاعات بعد توبته كقراءة القرآن والصدقة فهذه اناية الى الله تعالى. فمن تاب من استماع الاغاني مثلا - 00:20:29

كان تائبا فاذا اقبل على الطاعات بعد التوبة كقراءة القرآن والاستغفار والاكثر من قافل كان منيبا فتركه للاستماع الى الاغاني هذه توبة. فاذا زاد من فعل الطاعات بعد تلك التوبة - 00:20:50

فطاعاته تلك تسمى اناية فالانابة تدل على التوبة. وتدل على الاقبال على الله بالعبادات والمصنف رحمة الله اقتصر على ذكر الانابة ولم يذكر التوبة من انواع العبادة لأن سورة عبادة بالنسبة للانابة اوضح من صورتها بالنسبة الى التوبة - 00:21:11  
بسیب زيادة الاقبال على العبادة. ولأن الانابة اعم من التوبة. فالانابة تشمل ايضا التوبة فالانابة لا تكون الا بعد توبة والمنيب الى الله تعالى هو المسرع الى مرضاته. العائد الى الله في كل وقت. السباق الى محاب - 00:21:38

قال ابن القيم رحمة الله في كتابه مدارج السالكين اناية اولياته اناية لاهيته اناية عبودية ومحبة وهي تتضمن اربعة امور محبته والخضوع له والاقبال عليه والاعراض عما سواه فهذا ما تتضمنه الانابة محبته المحبة لله - 00:22:03

والخضوع له وسكون الجوارح لله سبحانه والاقبال عليه اي بالطاعات والاعراض عما سواه فالمنيب الى الله المسرع الى مرضاته الراجع اليه كل وقت المتقدم الى محابه لأن لفظ الانابة فيه معنى الاسراع والرجوع والتقدم - 00:22:33

والانابة الى الله تعالى هي دأب الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام. قال سبحانه عن داود عليه السلام وظن اود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فتاب الى الله ثم اناب اليه. فالانابة منزلة بعد التوبة - 00:23:00

وقال عن سليمان عليه السلام ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب. اي بعد توبته اناب الى الله قال شعيب عليه السلام وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب - 00:23:23

وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك الله ربى عليه توكلت واليه انيب واثنى الله على خليله ابراهيم عليه السلام لاتصافه بالانابة اليه والرجوع اليه في كل امر قال سبحانه عنه ان ابراهيم لحليم او اهم منيب - 00:23:44

لحليم متصرف بالحلم وعدم الغضب. اواه اي رجاء الى الله. منيب اي مكثر من الطاعات اليه سبحانه والبشرة لاهل الانابة. قال عز وجل والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله - 00:24:10

فهم البشري فالبشري لمن اناب الى الله واجتنب الطاغوت ولا يعتبر بالآيات ولا يتعذر بالعبر الا المنيب الى ربه. قال سبحانه تبصرة وذكري لكل عبد منيب قال ابن القيم رحمة الله في المدارج - 00:24:31

العبد اذا اناب الى الله ابصر موقع الآيات وال عبر فاستدل بها على ما هي ايات له اي ان القلب المتيقظ انما هو قلب المنيب الى الله سبحانه اي ان من اناب الى الله استيقظ قلبه وانيرت بصيرته - 00:24:51

والانابة الى الله مانعة من عذاب الله قال عز وجل وانبيوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تتصرون والجنة اعدت نزوا للقلب الخاشع المنيب. قال جل وعلا - 00:25:15

وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد. هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ. من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وامر الله جميع الخلق

بالانابة اليه والرجوع اليه. قال سبحانه من ينبيئ اليه وانت قوله واقيموا الصلاة - 00:25:36

ولا تكونوا من المشركين ومنزلة التوكل قبل منزلة الانابة. لانه يتوكى في حصول منزلة الانابة فالتوكل وسيلة والانابة غاية والانابة من اسباب سعادة العبد في الدارين. قال شيخ الاسلام رحمه الله العبد انما خلق لعبادة ربه - 00:25:59

فصلاحه وكماله ولذته وفرجه وسروره في ان يعبد ربه وينبئ اليه. ولكن الانابة منزلة عالية عند الله فان الشيطان يسعى لصد العبد عنها. قال شيخ الاسلام رحمه الله والله الشيطان يكثر تعرضه للعبد اذا اراد الانابة الى ربه والتقرب اليه والاتصال - 00:26:26

والانابة عبادة يتفاوت العباد فيها. قال ابن القيم رحمه الله في طريق الهجرتين والناس في انباتهم على درجات متفاوتة. فمنهم المنيني الى الله بالرجوع اليه من المخالفات المعاصي ومنهم المنيني اليه بالدخول في انواع العبادات والقربات. ومنهم المنيني الى الله - 00:26:56

التضرع والدعاء والافتقار اليه والرغبة وسؤال الحاجات كلها منه والفطرة دالة على الانابة. قال شيخ الاسلام الفطرة تتضمن الاقرار

بالله والانابة اليه قال المصنف رحمه الله ودليل الانابة قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له اي ودليل - 00:27:26

ان الانابة عبادة عظيمة امر الله تعالى عباده بها في قوله تعالى وانيبوا الى ربكم بقلوبكم وانيبوا الى ربكم بقلوبكم واسلموا له بجوارحكم. فالالية ظاهرة في انها عبادة وانه يحبها شرعا ودينا. فصرفها لغير الله شرك - 00:27:55

فيادر الى الله وحده عز وجل بالاكتمار من الطاعات لتحقيق تلك العبادة العظيمة وهي الى الله عز وجل والى هنا نأتي الى نهاية درس

من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله - 00:28:22

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:28:44